

الكتاب الجامع للفضائل

(١٢)

فضل صلاة التطوع

للشيخ/ ندا أبو أحمد



فضل صلاة التطوع

مَهَيِّدٌ

إِنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ شَرِّ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . . .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٧٠-٧١)

أما بعد....

فإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ - تَعَالَى - وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

نبض الرسالة

فضل صلاة التطوع:

صلاة التطوع سبب لمحبة الله تعالى:

وصلاة التطوع سبب لجبر النقص الذي ربما يقع في الفرائض:

صلاة التطوع سبب للارتقاء في درجات الجنة:

فضل المحافظة على اثنتي عشرة ركعة من النوافل في اليوم والليلة:

فضل صلاة ركعتين بعد الوضوء:

فضل من صلى ركعتين بعد الوضوء بخشوع وحضور القلب:

من مشى إلى صلاة تطوع فهي كعمرة فضل الركعتين قبل الفجر:

فضل سنة الظهر:

فضل الصلاة قبل العصر:

فضل الصلاة بين المغرب والعشاء:

فضل صلاة الوتر:

فضل صلاة الضحى:

١- صلاة الضحى وصية النبي ﷺ:

٢- صلاة الضحى زكاة للجسد، وهي تجزئ عن أداء كثير من الصدقات في كل يوم:

٣- من صلى الضحى أربعاً كفاه الله بهن يومه:

٤- صلاة الضحى، صلاة الأوابين:

٥- صلاة الضحى فرصة كبيرة وغنيمة عظيمة:

٦- من صلى الفجر في جماعة، ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى الفجر، فله أجر حجة وعمره تامة تامة تامة:

٧- من خرج لصلاة الضحى فأجره كأجر المعتمر:

٨- من حافظ على صلاة الضحى بني الله له بيتاً في الجنة:

فضل صلاة التوبة:

فضل صلاة الاستخارة:

فضل صلاة الحاجة:

فضل صلاة الكسوف:

فضل صلاة الاستسقاء:

فضل صلاة التسبيح:

إتماماً للفائدة: فهناك صلوات أخرى مستحبة ومنها:

- صلاة ركعتين لمن دخل المسجد، وهما ما يعرفا بتحية المسجد:
- ويسن كذلك صلاة تحية المسجد قبل الجلوس يوم الجمعة:
- صلاة ركعتين في المسجد لمن قدم من سفر:
- صلاة ركعتين بعد الطواف بالكعبة:
- صلاة ركعتين لمن ينفذ فيه حكم القتل:

فضل صلاة التطوع في البيت:

فضل صلاة التطوع

وصلاة التطوع خير للمسلم: قال تعالى ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ (سورة البقرة: ١٨٤)

فالصلاة خير الأعمال، وأفضل العبادات البدنية، وخير ما يتقرب به العبد إلى ربه؛
وقد جاء في الحديث الصحيح الذي أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه من حديث ثوبان ؓ قال: قال رسول الله
ﷺ: " استقيموا، ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ---- ". الحديث
وقد شرع رب العالمين لعباده ما يتقربون به إليه بعد أداء الفرائض، وأعطاهم عليها من الأجر الكبير والفضل
العظيم، ولو لم يكن في صلاة التطوع إلا الفوز برضا الله ومحبته لكفي بهذا فضل وشرف.

صلاة التطوع سبب لحبة الله تعالى

فقد أخرج البخاري عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: " إن الله ﷻ قال: " مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ
بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى
أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي
بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْظِيئِهِ وَلَنْ أَسْتَعَاذَنِي لِأَعْيَيْنِهِ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ
يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاعَئِهِ ".
الشاهد من الحديث قوله تعالى: " مَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ " .

وصلاة التطوع سبب لجبر النقص الذي ربما يقع في الفرائض

فقد أخبر النبي ﷺ أن الناس يتفاوتون في أجر الصلاة، بسبب اختلافهم في حضور القلب والعقل، والتزام هدي
النبي ﷺ في الصلاة

فقد أخرج الإمام أحمد وأبو داود عن عمار بن ياسر ؓ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

" إن الرجل لينصرف من صلاته وما كتب له إلا عشرها، تسعها، ثمنها، سبعة، سدسها، خمسها، ربعها،
ثلثها، نصفها ".

- وهنا تأتي صلاة التطوع لجبر النقص الذي ربما يقع في صلاة الفرائض كما ورد في الحديث الذي أخرجه
الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ قال:
" إن أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة ".

يقول ربنا ﷻ لملائكته- وهو أعلم - انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها؟ فإن كانت تامة، كتبت له تامة،
وإن كان انتقص منها شيئاً قال: انظروا هل لعبدي من تطوع؟
فإن كان له تطوع، قال: أتموا لعبدي فريضته من تطوعه، ثم تؤخذ الأعمال على ذلك "

-وأخرج الإمام أحمد وأبو داود عن تميم الداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

"أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته، فإن كان أتمها كتبت له تامة، وإن لم يكن أتمها قال الله ﻻ لملائكته: "انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فتكملون بها فريضته؟ ثم الزكاة كذلك، ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك". (صحيح الجامع: ٢٥٧٤)

صلاة التطوع سبب للارتقاء في درجات الجنة

فمن الأعمال التي ترفع صاحبها درجات في الجنة كثرة النوافل من الصلاة

ودليل ذلك ما أخرجه الإمام مسلم من حديث أبي فراس ربيعة بن مالك الأسلمي رضي الله عنه قال:

"كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوءه وحاجته، فقال: "سل"، فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة؟ قال: أو غير ذلك؟ قلت: هو ذاك، قال: فأعني على نفسك بكثرة السجود".

والمرافقة مرتبة من مراتب القرب من المصطفى ﷺ في الجنة لكنها لا تصل إلى درجة الوسيلة التي يختص بها النبي ﷺ

وقد نقل ابن علان الصديقي -رحمه الله- في كتابه "دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ١/ ٣١٨"

عن ابن حجر -رحمه الله- في شرح المشكاة أنه قال: فمن كثر سجوده حصلت له تلك الدرجة العالية التي لا مطمح في الوصول إليها إلا بمزيد الزلفي عند الله في الدنيا بكثرة السجود المؤمن إليه بقوله تعالى ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ (العلق: ١٩) فكل سجدة فيها قرب مخصوص لتكفلها بالرقى إلى درجة من درجات القرب وهكذا حتى تنتهي إلى درجة المرافقة لحبيبه. أ هـ

وأخرج الإمام مسلم أيضاً من حديث معاذ بن قال: لقيت ثوبان رضي الله عنه فقلت: أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة أو قال بأحب الأعمال إلى الله، فسكت، ثم سألته، فسكت، ثم سألته الثالثة، فقال: سألت عن ذلك رسول الله ﷺ، فقال: "عليك بكثرة السجود، فإنك لن تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة".

-وأخرج الإمام الترمذي والنسائي وابن ماجه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول:

"ما من عبد يسجد لله سجدة إلا كتب الله له بها حسنة، وحط عنه بها سيئة، ورفع له بها درجة، فاستكثروا من السجود". (صحيح الجامع: ٥٧٤٢)

-وأخرج الإمام أحمد من حديث أبي فاطمة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ قال:

"أكثر من السجود، فإنه ليس من مسلم يسجد لله تعالى سجدة، إلا رفعه الله بها درجة في الجنة، وحط عنه بها خطيئة". (الصحيحة: ١٥١٩) (صحيح الجامع: ١٢٠٤) (صحيح الترغيب والترهيب: ٣٨٩)

فضل المحافظة على اثنتي عشرة ركعة من النوافل في اليوم والليلة

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان - رضي الله عنها - قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة، بُني له بهن بيت في الجنة ^(١) " قالت أم حبيبة: " فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله ﷺ ".

وفي رواية: " من صلى في اليوم والليلة اثنتي عشرة ركعة تطوعاً، بني الله له بيتاً في الجنة ".

(صحيح الجامع: ٦٣٦٠)

وعند الترمذي عن أم حبيبة رضي الله عنه قالت: قال رسول الله ﷺ " من صلى في يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة بُني له بيت في الجنة: أربعاً قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل صلاة الغداة ^(٢) ". (صحيح الجامع: ٦٣٦٢)

- وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ:

" من ثابر على اثنتي عشرة ركعة من السنة، بني الله له بيتاً في الجنة: أربع ركعات قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الفجر ". (صحيح الجامع ٦١٨٣ :)

فضل صلاة ركعتين بعد الوضوء

أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: " يا بلال حدثني بأرجي عمل ^(٣) عملته في الإسلام، فإني سمعت دفّ نعليك ^(٤) بين يدي في الجنة، قال: ما عملت عملاً أرجي عندي من أني لم أتطهر طهوراً ^(٥) في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي ".

فضل من صلى ركعتين بعد الوضوء بخشوع وحضور القلب

أخرج البخاري ومسلم عن عثمان ؓ أنه توضأ، ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا، ثم قال: " من توضأ نحو وضوئي هذا، ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه، غفر له ما تقدم من ذنبه ".

- وأخرج الإمام أحمد وأبو داود عن زيد بن خالد الجهني ؓ أن رسول الله ﷺ قال:

" من توضأ فأحسن وضوءه، ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما، غفر له ما تقدم من ذنبه ".

"(صحيح أبي داود: ٨٠٠) (صحيح الجامع: ٦١٦٥)

- بُني له بيت في الجنة : هو الذي يبني له بيتاً في الجنة بسبب محافظته
- : تلك النوافل، وهذا البيت زائداً في ماله فيها من بيوت وقصور
- أي بأكثر عمل تَرَجُّوْهُ ثوابه عند الله بعد الإيمان والتوحيد
- نعليك : يفتح الدال المهملة وفاء مشددة، وقيل بضم الدال () : وهو صوت النعل حال المشي، أو هو الحركة الخفيفة والسير اللين
- لم أتطهر طهوراً :

-وأخرج الإمام أحمد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"من توضأ فأحسن الوضوء ثم قام فصلي ركعتين أو أربعاً - يشك سهل - يحسن فيهن الركوع والسجود والخشوع ثم استغفر الله غُفْرَ له". (صحيح الترغيب والترهيب: ٣٩٣)

-وأخرج الإمام مسلم من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: "ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه، ثم يقوم فيصلي ركعتين، مقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة".

من مشى إلى صلاة تطوع فهي كعمرة

فقد أخرج الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من مشى إلى صلاة مكتوبة في الجماعة، فهي كحجة، ومن مشى إلى صلاة تطوع، فهي كعمرة نافلة " (صحيح الجامع: ٦٥٥٦)

فضل الركعتين قبل الفجر

- فقد أخرج الإمام مسلم عن عائشة - رضي الله عنها - عن النبي ﷺ قال:

"ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها- وفي رواية: لهما أحب إلي من الدنيا جميعاً".

وهما من جملة الاثني عشر ركعة من السنن الرواتب التي إذا واطب عليها الإنسان بني له بيتاً في الجنة

- وفي الصحيحين عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: "لم يكن النبي ﷺ على شيء من النوافل أشدّ

تعاهداً منه على ركعتي الفجر - وفي رواية عن البخاري: "لم يكن يدعهما أبداً".

-وفي صحيح ابن خزيمة عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ إلى شيء من الخير

أسرع منه إلى الركعتين قبل الفجر، ولا إلى غنيمة". (صحيح الترغيب والترهيب: ٥٨٢)

يقول ابن القيم رحمه الله في كتابه "زاد المعاد" ٣١٥/١

".....ولذا لم يدعها النبي ﷺ هي (أي سنة الفجر) والوتر سقراً ولا حضراً، وكان في السفر يواظب

على سنة الفجر والوتر أشدّ من جميع النوافل دون سائر السنن، ولم ينقل عنه في السفر أنه ﷺ صلي سنة

راتبة غيرهما". أهـ

فائدة: كان النبي ﷺ يقرأ في ركعتي الفجر بسورتي الكافرون والإخلاص كما جاء رواية ابن ماجه عن أبي

هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قرأ في الركعتين قبل الفجر "قل يا أيها الكافرون"، "وقل هو الله أحد".

تتمة الفائدة:

هل تعلم أخي الحبيب أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن، وسورة الكافرون تعدل ربع القرآن.

فقد أخرج أبو يعلى والطبراني في الكبير عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ

" قل هو الله أحد: تعدل ثلث القرآن، وقل يا أيها الكافرون: تعدل ربع القرآن".

وهاتان السورتان كان يقرؤهما النبي ﷺ في ركعتي الفجر كما مر بنا. فيا له من فضل

فضل سنة الظهر

أخرج الإمام أحمد وأبو داود والترمذي عن أم حبيبة -رضي الله عنها- قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **"من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر، وأربع بعدها، حرمه الله على النار"** (١).

وفي رواية للنسائي **"فتمسّ وجهه النار أبداً"**. (صحيح الترغيب والترهيب: ٥٨٤) (صحيح الجامع: ٦١٩٥)

- وأخرج الإمام أحمد و الترمذي عن عبد الله بن السائب ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يصلي أربعاً بعد أن تزول الشمس قبل الظهر، وقال: **"إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء، فأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح"** (صحيح الترغيب والترهيب: ٥٨٧)

- وأخرج أبو داود وابن ماجه عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ **"أربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن أبواب السماء"**.

(والحديث ضعفه بعض أهل العلم وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود: ١١٣١ وفي صحيح الجامع: ٨٨٥)

- وفي رواية عند الطبراني في الكبير والأوسط أن أبا أيوب ﷺ قال:

"لما نزل رسول الله ﷺ عليّ رأيت يديّ أربعاً قبل الظهر وقال: "إنه إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء فلا يغلق منها باب حتى تصلّي الظهر، فأنا أحب أن يرفع لي في تلك الساعة خير".

- وأخرج ابن ماجه عن قابوس (٢) عن أبيه قال: أرسل أبي إلى عائشة -رضي الله عنها-: أي صلاة رسول الله ﷺ كان أحب إليه أن يواظب عليها؟ قالت: كان يصلي أربعاً قبل الظهر يطيل فيهم القيام، ويحسن فيهم الركوع والسجود (صحيح الترغيب والترهيب: ٥٨٦)

فضل الصلاة قبل العصر

أخرج الإمام أحمد وأبو داود والترمذي عن ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ قال:

"رحم الله امرأً صلي قبل العصر أربعاً". (صحيح الجامع: ٣٤٩٣) (وحسنه الألباني في المشكاة: ١١٧)

- حرمه الله على النار: أي كونه فيها خالداً مؤبداً كالكافر، ففي الحديث إشارة للمحافظ عليها بالموت على الإسلام
- هو ابن أبي ظبيان، وثقّ وصحّ له الترمذي وابن خزيمة والحاكم وغيرهم.

فضل الصلاة بين المغرب والعشاء

فقد أخرج النسائي عن حذيفة رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب، فصلي إلى العشاء.

(صحيح الترغيب والترهيب: ٥٩٠)

وفي رواية عند الإمام أحمد " فلم يزل يصلي حتى العشاء ثم خرج " . (قال المنذري - رحمه الله - : إسناده جيد)

رواه الترمذي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال:

"سألتني أُمِّي متى عهدك بالنبي ﷺ فقلت: مالي به عهد منذ كذا وكذا، فنالت مني ^(١)، فقلت لها: دعيني آتي النبي ﷺ فأصلي معه المغرب، وأسأله أن يستغفر لي ولك، فأتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب، فصلي حتى صلي العشاء، ثم انفتل، فتبعته، فعرض له عارض، ففاجاه ثم ذهب، فاتبعته، فسمع صوتي فقال: من هذا؟ فقلت: حذيفة، قال: ما حاجتك؟ فحدثته بالأمر، فقال: غفر الله لك ولأمك، ثم قال: أما رأيت العارض الذي عرض بي قبيل؟ فقلت: بلي، قال: إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة، فاستأذن ربه أن يسلم عليّ ويبشرنِي بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة" (الصحيحة: ٢٥٨٥)

-وأخرج أبو داود عن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ) (السجدة: ١٦)

قال: " كانوا يتنفلون ما بين المغرب والعشاء " . (صححه الألباني في الإرواء: ٤٦٩)

وفي رواية الترمذي أنه قال: نزلت في انتظار الصلاة التي تدعي " العتمة " . (صحيح الترمذي: ٢٥٥٤)

وكان الحسن - رحمه الله - يقول: نزلت في قيام الليل.

تنبيه:

ليست هذه الصلاة - التي بين المغرب والعشاء - عدد معين، والأحاديث الواردة في تحديد عددها بأنها "ست" ضعيفة، وكذلك لا يصح تسميتها: صلاة الأوابين، والصحيح أن صلاة الأوابين هي: صلاة الضحى.

فضل صلاة الوتر

والوتر: بفتح الواو وكسرهما هو: العدد الفردي كالواحد والثلاثة والخمسة، ومنه قول النبي ﷺ "من استجمر فليوتر". أي ينتهي الاستجمار إلى عدد فردي.

صلاة الوتر تشمدها الملائكة:

فقد أخرج الإمام مسلم عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من خاف أن لا يقوم من آخر الليل، فليوتر أوله، ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل، فإن صلاة آخر الليل مشهودة محضرة، وذلك أفضل".

الله - عز وجل - يحب صلاة الوتر:

وليس هناك أفضل من أن تفعل ما يحبه الله ﷻ

- فقد أخرج ابن خزيمة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

"إن الله وتر يحب الوتر". (صحيح الترغيب والترهيب: ٥٩٥)

ورواه أبو داود من حديث جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

"يا أهل القرآن أوتروا فإن الله وتر يحب الوتر". (صحيح الترغيب والترهيب: ٥٩٤)

ورواه أيضاً أبو داود والترمذي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال:

"إن الله وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن".

وصلاة الوتر هي صلاة تفعل ما بين صلاة العشاء وظلوع الفجر، تختتم بها صلاة الليل.

فقد أخرج الإمام أحمد والطبراني عن أبي تميم الجيشاني قال: سمعت عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول:

أخبرني رجل ومن أصحاب النبي ﷺ^(١) أن رسول الله ﷺ قال: إن الله ﷻ زادكم صلاة فصلوها فيما بين

العشاء إلى الصبح: الوتر الوتر". (صحيح الترغيب والترهيب: ٥٩٦)

فضل صلاة الضحى

١ - صلاة الضحى وصية النبي ﷺ:

- فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ؓ قال:

"أوصاني خليلي ﷺ بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أرقد"
وعند ابن خزيمة بلفظ: أوصاني خليلي ﷺ بثلاث لست بتاركهن: ألا أنام إلا على وتر، وألا أدع ركعتي الضحى، فإنها صلاة الأوابين، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر"

- وأخرج الإمام مسلم من حديث أبي الدرداء ؓ قال:

"أوصاني حبيبي ﷺ بثلاث لن أدعهن ما عشت: بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، وألا أنام إلا على وتر."

٢ - صلاة الضحى زكاة للجسد، وهي تجزئ عن أداء كثير من الصدقات المطلوبة يوميا:

- فقد أخرج الإمام مسلم عن أبي نر ﷺ عن النبي ﷺ قال:

"يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى (١) مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ: فِكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَتَجَزَّى عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى."

- وأخرج الإمام أحمد وأبو داود عن بريدة ؓ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل، فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة، قالوا: من يطيق ذلك يا رسول الله؟ قال: "النخامة في المسجد يدفنها، والشيء ينحيه عن الطريق، فإن لم يقدر فركعتا الضحى تجزئ عنك". (صحيح الجامع: ٤٢٣٩)

والحديثان يدلان على عظم فضل صلاة الضحى وكبر موقعها، وتأكد مشروعيتها، وأن ركعتيها تجزيان عن ثلاثمائة وستين صدقة، وما كان كذلك فهو حقيق بالمواظبة والمداومة. (نيل الأوطار: ٣/ ٧٨)

٣ - من صلي الضحى أربعا كفاه الله بهن يومه:

فقد أخرج الإمام أحمد وأبو داود عن نعيم بن همام الغطفاني ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله ﷻ:

"يا بن آدم لا تعجز من أربع ركعات في أول النهار أكفك آخره". (صحيح الجامع: ٤٣٤٢)

- وأخرج الإمام أحمد عن أبي مرة الطائفي ؓ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله ﷻ:

يا ابن آدم صلي لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره" (صحيح الجامع: ٤٣٣٩)

وفي مسند الإمام أحمد أيضاً عن عقبة بن عامر الجهني ؓ أن رسول الله ﷺ قال: إن الله ﷻ يقول:

"يا ابن آدم اكفني أول النهار بأربع ركعات أكفك بهن آخر يومك". (صحيح الجامع: ١٩١٣)

-وأخرج الترمذي عن أبي الدرداء وأبي نر- رضي الله عنهما - عن رسول الله ﷺ عن الله - تعالى- أنه قال: " يا ابن آدم لا تُعْجِزَنِي من أربع ركعاتٍ من أول النهار أَكْفَكَ آخِرُهُ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٦٧٢)

٤- صلاة الضحى، صلاة الأوابين:

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث زيد بن أرقم ؓ

رأى قوماً يصلون من الضحى فقال: أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل، إن رسول الله ﷺ قال: " صلاة الأوابين حين ترمضُ ^(١) الفِصال ^(٢) ".

-وأخرج الطبراني وابن خزيمة والحاكم عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يحافظ على صلاة الضحى إلا أواب، قال: وهي صلاة الأوابين".

(السلسلة الصحيحة: ١٩٩٤) (صحيح الجامع: ٧٦٢٨)

-وأخرج البخاري ومسلم وابن خزيمة واللفظ له عن أبي هريرة ؓ قال:

أوصاني خليلي ﷺ بثلاث لست بتاركهن: ألا أنام إلا على وتر، ألا أدع ركعتي الضحى فإنها صلاة الأوابين، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر.

٥- صلاة الضحى فرصة كبيرة وغنيمة عظيمة:

فهي أعظم ثواباً من سرية غنمت وأسرت الرجعة

فقد أخرج الإمام أحمد والطبراني من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: بعث

رسول الله ﷺ سرية فغنموا وأسرعوا الرجعة، فتحدث الناس بقرب مغزاهم، وكثرة غنيمتهم، وسرعة رجعتهم فقال رسول الله ﷺ: " ألا أدلكم على أقرب منهم مغزي، وأكثر غنيمة، وأوشك رجعة ^(٣)؟ من توضأ ثم غداً إلى المسجد لسبحة الضحى ^(٤)، فهو أقرب منهم مغزي وأكثر غنيمة وأوشك رجعة". (صحيح الترغيب والترهيب: ٦٦٨)

ورواه أبو يعلى والبخاري من حديث أبي هريرة ؓ قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاً فأعظم الغنيمة، وأسرعوا

الكرة، فقال رجل: يا رسول الله إنا رأينا بعثاً قط أسرع كرة ^(٥)، ولا أعظم غنيمة من هذا البعث، فقال: ألا

أخبركم بأسرع كرة منهم، وأعظم غنيمة؟ رجلٌ توضأ فأحسن الوضوء، ثم عمَدَ إلى المسجد فصلى فيه

الغداة، ثم عقب بصلاة الضحوة، فقد أسرع الكرة، وأعظم الغنيمة".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٦٦٩) (الصحيحة: ٥٣١)

٦- من صلى الفجر في جماعة، ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى الفجر، فله أجر حجة وعمرة تامة تامة تامة:

ودليل ذلك ما أخرجه الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

"من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين، كانت له كأجر حجة، وعمرة، تامة، تامة، تامة". (صحيح الجامع: ٦٣٤٦)

-وأخرج الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ:

"من صلى صلاة الغداة في جماعة، ثم جلس يذكر الله ﷻ حتى تطلع الشمس، ثم قام فصلى ركعتين انقلب بأجر حجة وعمرة". (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٦٧)

-وأخرج الطبراني في الكبير عن عبد الله بن غابر أن أبا أمامة وعتبة بن عبد - رضي الله عنهما - حدثاه عن رسول الله ﷺ أنه قال: "من صلى الصبح في جماعة، ثم ثبت حتى يسبح لله سبحانه الضحى، كان له كأجر حاج و معتمر تاما له حجه وعمرته". (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٦٩)

٧- من خرج لصلاة الضحى فأجره كأجر المعتمر:

فقد أخرج أبو داود عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

"من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم، ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه^(١) إلا أياه فأجره كأجر المعتمر، وصلاة على أثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٦٧٥) (صحيح الجامع: ٦٢٢٨)

٨- من حافظ على صلاة الضحى بني الله له بيتا في الجنة:

ففي الحديث الذي أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

"من صلى الضحى أربعاً، وقبل الأولي أربعاً، بُني له بيت في الجنة". (صحيح الجامع: ٦٣٤٠)

فائدة: وقت صلاة الضحى:

يبتدئ وقتها من بعد ارتفاع الشمس قدر رمح، وانتهاء وقت الكراهة إلى قبيل زوال الشمس ما لم يدخل وقت النهي، وعليه فبداية وقتها بعد قرابة ربع أو ثلث ساعة من طلوع الشمس، إلى وقت الزوال أي قبل الظهر بنحو ربع أو ثلث ساعة.

وأفضل وقتها: أن تؤخر إلى أن يشتد الحر.

وذلك للحديث الذي أخرجه الإمام مسلم من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: أن النبي ﷺ قال:

"صلاة الأوابين حين ترمضُ الفصال".

ومعناه: أن تُحمى الرمضاء: أي الرمل، فتجد الفصال (صغار الأبل) هذه الحرارة في خفافها، وهذا يكون قبيل الزوال بدقائق.

فضل صلاة التوبة

أخرج الترمذي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما من رجل يذنب ذنباً، ثم يقوم فيطهر، ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله إلا غفر له، ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَلَا يُلَاحِظْ أَسْفَاكُ الْمَالِ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْفَاسِقِينَ﴾ (١٣٥) أُولَئِكَ جَزَاءُ هُم مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (آل عمران: ١٣٥-١٣٦)

(صحيح الترغيب والترهيب: ٦٨٠)

وأخرج الإمام أحمد وأصحاب السنن من حديث أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

"ما من عبد يذنب ذنباً فيتوضأ، فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين، ثم يستغفر الله بذلك الذنب، إلا غفر الله له." (صحيح الجامع: ٥٧٣٨)

فضل صلاة الاستخارة

-أخرج البخاري عن جابر رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: "إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر - يسمي حاجته - خير لي في ديني ومعاشي، وعاقبة أمري أو قال: عاجل أمري وآجله فأقدره لي، ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرٌّ لي في ديني ومعاشي، وعاقبة أمري، أو قال: عاجل أمري وآجله - فاصرفه عني واصرفني عنه، وأقدر لي الخير حيث كان، ثم رضيني به." وفي رواية: "ثم أرضني به".

تنبيهان:

أ - الاستخارة تكون في الأمور الاختيارية للعبد - أي المباحة - أما الأمور الواجبة أو المستحبة فليس فيها استخارة، لأنها كلها خير، وعليه أن يأتي بها وجوباً أو استحباباً، وكذلك لا استخارة في الأمور المحرمة والمكروهة لأنها كلها شرٌّ، وعليه الانصراف عنها، لأن التلبس بها محرم أو مكروه.

ب - الظاهر من قوله "ثم ليقل" أن دعاء الاستخارة يكون بعد أداء الركعتين كاملتين - أي: بعد السلام والله أعلم.

فضل صلاة الحاجة

أخرج الترمذي وابن ماجه والنسائي عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه قال:

"إنَّ أعمى أتى إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله: ادع الله أن يكشف لي عن بصري، قال: أو أدعك؟ قال: يا رسول الله إنه قد شق عليّ ذهاب بصري، فقال: انطلق فتوضأ، ثم صلّ ركعتين، ثم قل: اللهم إني أسألك، وأتوجه إليك بنبي محمد نبي الرحمة، يا محمد أني أتوجه الى ربي بك أن يكشف لي عن بصري، اللهم شقّعه في^(١)، وشفّعي^(٢) في نفسي^(٣)، فرجع وقد كشف الله بصره."

(وهذا الحديث صححه الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب والترهيب "٦٨١" والراجح ضعفه)

-ويغني عن الحديث ما أخرجه الإمام أحمد وأبو داود من حديث حذيفة رضي الله عنه قال:

"رجعت إلى النبي ﷺ ليلة الأحزاب، وهو مشتمل في شملة يصلي، وكان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر صلي".
(صحيح الجامع: ٤٧٠٣)

وفي رواية "كان النبي ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة".

وجاء في كتاب سير أعلام النبلاء: ٥/ ٢٣٩ : عن حرمي قال: استعان رجل بثابت البناني على القاضي في حاجة، فجعل لا يمر بمسجد إلا نزل فصلي، حتى انتهى إلى القاضي وقد ختمت القماطر، فكلّمه في حاجة الرجل فقضاها، فأقبل ثابت لي الرجل فقال: لعله شق عليك ما رأيت، قال: نعم، قال: ما صليت صلاة إلا طلبت إلى الله - تعالى - في حاجتك."

- وقوله "شقّعه في" بالتشديد، أي: أقبل شفّاعته، أي دعائه في حقي.
- وقوله " " :
- " : في أن تعافين، وفي رواية لأحمد وغيره "وشفّعي فيه " :
يعني : دعائي في أن تقبل دعائه ﷺ في، هذا هو المعنى الذي يدل عليه السد والسياق وخلصته أن ل بدعائه ﷺ وليس بذاته أو جاهه.

فضل صلاة الكسوف

والكسوف :هو ذهاب ضوء أحد النيرين (الشمس والقمر) أو بعضه، وتغيّره إلى سواد، والكسوف مرادف له، وقيل :الكسوف للشمس، والخسوف للقمر، وهو الأشهر في اللغة.

(أسنى المطالب: ١/ ٣٨٥، كشف القناع: ٢/ ٦٠)

أما عن فضلها فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث ابن عمر- رضي الله عنهما - قال :قال رسول الله ﷺ: **"إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، ولكنهما آيات من آيات الله، يخوف الله بهما عباده، فإذا رأيتم ذلك فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم - وفي رواية: فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا"**

وفي الصحيحين أيضاً من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال:

"خسفت الشمس، فقام النبي ﷺ فرعاً يخشى أن تكون الساعة، فأتى المسجد فصلى بأطول قيام وركوع وسجد رأيته قط يفعله، وقال :هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته ولكن يخوف الله بها عباده، فإذا رأيتم شيئاً من ذلك، فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره ."

وقت صلاة الكسوف:

من ظهور الكسوف إلى حين زواله، وذلك للحديث السابق، وأيضاً الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

" إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتموهما فادعوا الله، وصلوا حتى ينجلي". الحديث

فجعل النبي ﷺ الانجلاء غاية الصلاة، لأنها شرعت رغبة إلى الله - تعالى- في رد نعمة الضوء، فإذا حصل ذلك حصل المقصود من الصلاة - (بداية المجتهد ١/ ٣١٢، البدائع: ١/ ٢٨٢)

فضل صلاة الاستسقاء

والإستسقاء هو طلب السقيا من الله تعالى بإنزال المطر عند الجذب، وقد أجمع العلماء على أنه سنة سنّها رسول الله ﷺ .

- وقد أخرج أبو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت :شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر، فأمر بمنبر فوضع له في المصلي، ووعد الناس يوماً يخرجون فيه. قالت عائشة - رضي الله عنها -: فخرج رسول الله ﷺ حين بدا حاجب الشمس، فقعد على المنبر، فكبر وحمد الله ﷻ ثم قال: " إنكم شكوتم جذب دياركم، واستئخار المطر عن إبان زمانه عنكم، وقد أمركم الله - عز وجل - أن تدعوه، ووعدكم أن يستجيب لكم " ثم قال: " الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين، لا إله إلا الله يفعل الله ما يريد، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت، أنت الغني ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين " ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إبطيه، ثم حول إلى الناس ظهره، وقلب أو حول رداءه وهو رافع يديه، ثم أقبل على الناس، ونزل فصلي ركعتين، فأنشأ الله تعالى سحابة فرعدت وبرقت، ثم أمطرت بإذن الله تعالى، فلم يأت مسجده حتى سالت السيول، فلما رأى سرعتهم إلى السكن ضحك حتى بدت نواجذه، فقال :أشهد أن الله على كل شيء قدير، وأني عبد الله ورسوله".

(حسنه الألباني في المشكاة:

١٥٠٨)

- ويستحب أن يخرج الناس لصلاة الاستسقاء مع الإمام إلى المصلي متبذلين متواضعين متضرعين
فقد أخرج أبو داود والترمذي من حديث ابن عباس- رضي الله عنهما- قال:
" خرج رسول الله ﷺ متبذلاً متواضعاً متضرعاً، حتى أتى المصلي فرقى المنبر فلم يخطب خطبتكم هذه، ولكن لم يزل في الدعاء والتضرع والتكبير، ثم صلي ركعتين كما يصلي في العيد".

(حسنة الألباني في الإرواء: ٦٦٥)

فضل صلاة التسبيح

-أخرج أبو داود و النسائي و ابن ماجه عن ابن عباس- رضي الله عنهما- قال :قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب :

"يا عباس يا عماه :ألا أعطيك؟ ألا أمنحك؟ ألا أحبوك؟ ألا أفعل لك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك كله، أوله وآخره، وقديمه وحديثه، وخطأه وعمده، وصغيره وكبيره، وسره وعلايته. عشر خصال :أن تصلي أربع ركعات، تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة فقل وأنت قائم :سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقول وأنت راكع عشراً، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشراً، ثم تهوي ساجداً فتقول وأنت ساجد عشراً، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً، ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً، فذلك خمس وسبعون في كل ركعة. تفعل ذلك في أربع ركعات، وإن استطعت أن تصلّيها في كل يوم مرة فافعل، فإن لم تستطع ففي كل جمعة مرة، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة " . (صحيح الترغيب والترهيب :٦٧٧) (صحيح الجامع:٧٩٣٧)

-قال الحافظ بن حجر- رحمه الله- ورواه الطبراني وقال في آخره : "فلو كانت ذنوبك مثل زبد البحر، أو رمل عالج، غفر الله لك".

-وأخرج الترمذي وابن ماجه والبيهقي في الشعب وغيرها بأسانيدهم عن أبي رافع ؓ قال :قال رسول الله ﷺ للعباس: يا عم ألا أحبوك ألا أنفعك ألا أصلك ؟ قال: بلى، يا رسول الله ﷺ قال: " تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة، فإذا انقضت القراءة فقل:سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر خمس عشرة مرة قبل أن تركع ثم اركع فقلها عشراً ثم ارفع رأسك فقلها عشراً ثم اسجد فقلها عشراً ثم ارفع رأسك فقلها عشراً ثم اسجد الثانية فقلها عشراً ثم ارفع رأسك فقلها عشراً قبل أن {تقوم} فذلك خمس وسبعون في كل ركعة هي ثلاثمائة في أربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله لك " قال: يا رسول الله ومن لم يستطيع أن يقولها في كل يوم، قال: قلها في جمعة، فإن لم تستطع فقلها في شهر حتى قال فقلها في سنة" . (صحيح الترغيب والترهيب :٦٧٨) (صحيح الجامع:٧٩٥٥)

قال البيهقي- رحمه الله- :كان عبد الله بن المبارك يفعلها وتداولها الصالحون بعضهم من بعض وفي ذلك تقوية للحديث المرفوع.

إتماما للفائدة : فهناك صلوات أخرى مستحبة ومنها:

• صلاة ركعتين لمن دخل المسجد، وهما ما يعرفان بتحية المسجد:

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

" إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين " وفي رواية: إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس."

• ويسن كذلك صلاة تحية المسجد قبل الجلوس يوم الجمعة:

-فقد أخرج الإمام مسلم أن النبي ﷺ قال:

" إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب، فليركع ركعتين وليتجاوز فيهما ".

-وأخرج البخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال:

" دخل رجل^(١) يوم الجمعة والنبي ﷺ يخطب فقال: أصليت؟ قال: لا قال: فصل ركعتين -وفي لفظ: قم فاركع ركعتين وتجاوز فيهما".

تنبيه:

له أن يزيد من التنفل يوم الجمعة ما شاء، قبل خروج الإمام عند جمهور العلماء

وذلك للحديث الذي أخرجه البخاري عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

"لا يغتسل الرجل يوم الجمعة، ويتطهر ما استطاع من طهر، ويدهن من دهنه، ويمسي من طيب بيته، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين، ثم يصلي ما كتب له، ثم ينصت إذا تكلم الإمام، إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى " والشاهد من الحديث قوله: " ثم يصلي ما كتب له ".

• صلاة ركعتين في المسجد لمن قدم من سفر:

وذلك للحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه قال:

" كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ".

• صلاة ركعتين بعد الطواف بالكعبة:

فيستحب عند جمهور أهل العلم أن تصلي ركعتين بعد الطواف خلف مقام إبراهيم - عليه الصلاة والسلام -
يقرأ فيهما بعد الفاتحة: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث جابر رضي الله عنه الطويل وفيه.... أستلم الركن -أي النبي ﷺ - فرمل ثلاثاً ومشى
أربعاً، ثم نفذ إلى مقام إبراهيم -عليه السلام - فقرأ "وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى (البقرة: ١٢٥) ، فجعل المقام
بينه وبين البيت، فكان يقرأ في الركعتين، ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثم رجع إلى الركن فاستلمه
ثم خرج من الباب إلى الصفا". الحديث
تنبيه:

تصلي هاتان الركعتان في أي وقت، ولو في أوقات الكراهة والنهي.
وذلك للحديث الذي أخرجه الترمذي والنسائي من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
"يا بني عبد مناف، لا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت، وصلي أية ساعة شاء من ليل أو نهار".

• صلاة ركعتين لمن ينفذ فيه حكم القتل:

قال النووي رحمه الله في كتابه "المجموع: ٤ / ٥٣"
ويستحب لمن أريد قتله بقصاص أو في حد، أو غيرهما أن يصلي قبله إن أمكنه ركعتين
وذلك لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن خبيب بن عدي الصحابي رضي الله عنه - حين أخرجه الكفار ليقتلوه في زمن النبي ﷺ -
قال: دعوني أصلي ركعتين فكان أول من صلي ركعتين عند القتل". أهـ

• صلاة ركعتين عند دخول المنزل وعند الخروج منه تمنع مدخل ومخرج السوء:

فقد أخرج البزار والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
"إذا خرجت من منزلك^(١) فصل ركعتين تمنعانك مخرج السوء^(٢)، وإذا دخلت إلى منزلك فصل ركعتين تمنعانك
مدخل السوء". (الصحيحة: ١٣٢٣) (صحيح الجامع: ٥٠٥)

"فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

ومثاله قوله

كثير.

: يعني ما عساه أن يكون خارج البيت من

الرَّجِيم" يعني إذا أردت قراءة

:

فضل صلاة التطوع في البيت

-فقد أخرج النسائي والطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت ؓ أن النبي ﷺ قال :
" صلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة^(١)."

(صحيح الجامع: ١١١٧) وأصله في الصحيحين

-وأخرج الإمام مسلم عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ:
" إذا قضي أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته، فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيراً "

-وفي الصحيحين من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ:
" صلوا في بيوتكم، ولا تتخذوها قبوراً ". وفي رواية: اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم، ولا تتخذوها قبوراً."
-وأخرج البيهقي عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال:

" فضل صلاة الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس تفضل الفريضة على التطوع."

(صحيح موقوف، صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: ٤٤١)

-وفي رواية عند ابن أبي شيبة في مصنفه عن ضمرة بن حبيب عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أنه قال: "تطوع الرجل في بيته يزيد على تطوعه عند الناس، كفضل صلاة الجماعة على صلاته وحده".

(صحيح الجامع: ٢٩٥٣)

-وأخرج البخاري عن أبي موسى ؓ عن النبي ﷺ قال:

"مثل البيت الذي يذكر الله فيه، والبيت الذي لا يذكر الله فيه: مثل الحي والميت".

-وأخرج الإمام أحمد وابن ماجه وابن خزيمة عن عبد الله بن مسعود ؓ قال: سألت رسول الله ﷺ أيما أفضل: الصلاة في بيتي، أو الصلاة في المسجد؟ قال: ألا تري إلى بيتي ما أقربه من المسجد فلأن أصلي في بيتي أحب إلي من أن أصلي في المسجد إلا أن تكون صلاة مكتوبة".

(صحيح سنن بن ماجه: ١٣٧٨) (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٣٩)

-وأخرج أبو داود من حديث زيد بن ثابت ؓ قال: قال رسول الله ﷺ:

" صلاة أحدكم في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا إلا المكتوبة ". (صحيح الجامع: ٣٨١٤)

والحكمة من جعل النافلة في البيت هي كما قال الإمام النووي -رحمه الله-:

لكونه أخفى وأبعد عن الرياء، وأصون من محبطات الأعمال، وليتبرك البيت بذلك، وتنزل فيه الرحمة، ويفر منه الشيطان. أه

وبعد...

فهذا آخر ما تيسّر جمعه في هذه الرسالة
وأسأل الله - تعالى - أن يكتب لها القبول، وأن يتقبلها منّي بقبول حسن، كما أسأله سبحانه وتعالى أن
ينفع بها مؤلفها وقارئها، ومن أعان على إخراجها ونشرها.....إنه ولي ذلك والقادر عليه.
هذا وما كان فيها من صواب فمن الله وحده، وما كان من سهو أو خطأ أو نسيان فمني ومن
الشیطان، والله ورسوله منه براء، وهذا شأن أي عمل بشري فإنه يعتريه الخطأ والصواب، فإن كان
صواباً فادعُ لي بالقبول والتوفيق، وإن كان ثم خطأ فاستغفر لي
وإن وجدت العيب فسد الخلا
جلّ من لا عيب فيه وعلا

فاللهم اجعل عملي كله صالحاً ولوجهك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه نصيب
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
هذا والله - تعالى - أعلى وأعلم.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك

